فراس عزيز ديب

«ناتو» بلا أنياب في مواجهة العقل السيبيري.. ماذا لو فرضت «معركة الجوع» شروطها؟

«عليكم التفكير بتبعات الهزيمة الروسية في أوكرانيا»، بهذه العبارات البسيطة حذّر وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر «ناتو» من الدعم غير المشروط للجانب الأوكراني في محاولة منه لتجريع الروس خسارة قاسية في هذه المعركة، ما يفتح لهُ الأبواب مشرعةً لاقتسام الجمهوريات الروسية سابقاً ويصبح على الحدود الروسية تماماً، لكن هذه التحذيرات الكيسنجرية لا يمكن فهمها فقط في إطار الحرص على حقن الدماء، أو كقراءة موضوعية لعبثية هذه المحاولة من الشخصية الأهم في تاريخ السياسة الخارجية الأميركية، تحديداً أن الرجل دعا صراحةً لقبول التنازل الأوكراني عن جزء من الأراضي لمصلحة روسية وما يعنيه هذا الخيار من انتهاء أوكرانيا التي نعرفها على التراب، فقد تكون الدعاية الغربية المعاكسة لفكرة إذلال الروس على طريقة الأوكراني قد بدأت فعلياً، بمعنى آخر هي محاولة لتفريغ الانتصار الروسي من معناه فقبل أن يتحقق كلياً، وتبرير التراجع الغربي في الذهاب بعيداً بهذه المغامرة الأوكرانية ليبدو العالم أمام خيارين لا ثالث لهما إلا التسليم بالانتصار الروسي، حرب الغذاء أم الحرب المباشرة فأيهما ستكون أقرب؟

هذا السؤال لم يعد طرحه من باب الرفاهية السياسية، بل إن هذا السؤال دخل عملياً مرحلة التنفيذ وما يفسره نجاح الروس بإطالة المعركة ليكسبوا في شقين أساسيين:

أولاً: الشق العسكري

قبل أيام قليلة ارتفع السِّجال في مجلس الأمن القومي الأميركي تعقيباً على المعلومات التي تتحدث عن نية الرئيس جو بايدن منح الجيش الأوكراني مساعدات عسكرية تتضمن منظومة صواريخ «هيمارس» القادرة على إطلاق الصواريخ من عربة متحركة يصل مداها لأكثر من ٣٠٠ كيلو متر، ارتكز السجال على نقطة مهمة، ماذا لو استخدم الجيش الأوكراني هذه المنظومة لضرب أهداف داخل الأراضي الروسية؟

سؤال معقّد يكشف لنا الخطوط الحمر التي لا يستطيع الأميركي ولا غير الأميركي تجاوزها في المعركة الحاصلة اليوم، هذا يعني أن على الجانب الأوكراني الاقتناع بأن المساعدات النائتوية لن تتجاوز منظومات الأسلحة الدفاعية وأن اتساع رقعة المواجهة يجب ألا يتجاوز الأراضي الأوكرانية وهو ينسف ما يُشاع عبر الإعلام بأن الدعم للجانب الأوكراني غير مشروط، هذا من دون تجاهل الحديث عن فكرة أن ما يتم إرساله من سلاح إلى أوكرانيا، أميركياً كان أم أوروبياً، ليس مساعدات مجانية، ففي جزء كبير منها هي مبيعات سيدفع ثمنها مستقبلاً المواطن الأوكراني بعدَ أن تضع الحرب أوزارها، رغم أنه كان يخوض معركة الآخرين على أرضه!

على الجبهة المقابلة يبدو أن الجانب الروسي أدار الحرب العسكرية حتى الآن بالطريقة التي يريدها وليس بالطريقة التي يفرضها عليه الأعداء أو مشاعر المتعاطفين معه والتي انطلقت من فكرة أساسية هدفها الاستثمار بالوقت، هم يدركون أنهم يحاربون «ناتو» على الأرض الأوكرانية وما يعنيه هذا الأمر من قبول ضمني لتلقي الخسائر بالعتاد والأرواح، لكن «ناتو» لن يتجرأ على نقل المعركة إلى الأراضي الروسية ظناً منه بأن هذا الاستنزاف سيجبر الروسي على الانسحاب من المعركة بذرائع شتى وبالحد الأدنى الذي يحفظ ماء وجه الروسي، لكن رويداً رويداً بدأ الجانب الروسي يحصد ثمنَ الاستثمار بالوقت، لتكون النتيجة مضاعفة تعدتها من المعركة العسكرية إلى الاقتصادية.

ثانياً: معركة الجوع

منذ وصوله إلى كرسي الرئاسة في عام ١٩٧١، بنى الرئيس الراحل حافظ الأسد طموحاته بالاستثمار الأمثل في الموقع الإستراتيجي لسورية ليكون لاعباً أساسياً يطلب رضاه الجميع على فكرة الاكتفاء الذاتي، لأن استقلال القرار للدول ينبع من استقلال الاقتصاد، واستقلال الاقتصاد ناتج عن سيطرة الدولة على أمرين، زراعة القمح وإنتاج النفط، هذه الاستراتيجية تضمن بالحد الأدنى الاكتفاء الذاتي وصولاً إلى مداخيل الخزينة من القطع الأجنبي أو مبادلة القمح بما نحتاج، نجحت هذه السياسة حتى ما قبل الحرب الأخيرة بتحقيق المرجو منها، فصمدت سورية في وجه كل محاولات السيطرة على قرارها، هذا ما كان وما زال يزعج الصديق قبل العدو، بمعنى آخر لنتخيل لو أن ما يجري في سورية اليوم قائم من دون سيطرة قوات الاحتلال الأميركي على منابع النفط والأراضي الزراعية الخصبة، كم سيكون تأثير الحرب على المواطن السوري؟ لعلنا إذ نطرح هذا المثال فهو لكي يكون تبسيطاً لفهم المعركة الاقتصادية الجارية حالياً لكن على مستوى العالم، فكيف ذلك؟

إذا كانت أوكرانيا دولةً عُظمى ومنتجة لكل المواد الاستهلاكية والغذائية إلى الحد الذي جعلت الحرب عليها تؤدي إلى كل هذا الارتفاع في الأسعار العالمية، فكيف وصلت إلى هذه المكانة إذا كان «الديكتاتور الروسي» يمنعها من التقدم كما يخبرنا الإعلام الفرنسي؟ هذه المقاربة البسيطة طرحها مواطن فرنسي كتعليق على أحد الأخبار التي تشرح سبب ارتفاع أسعار الزيوت النباتية في فرنسا، هو لم يشأ فقط أن يعبر عن الانتقاص الذي يتعاطى معه الإعلام الفرنسي بنقل الحقائق كما هي، لكن الفكرة الأهم أن ذريعة الحرب الأوكرانية باتت اليوم تبريراً لأي ارتفاع في الأسعار، بعض المؤسسات الحكومية في فرنسا باتت ترسل لمواطنين الأوراق التي يحتاجونها عبر البريد الإلكتروني ليقوموا بطباعتها بأنفسهم توفيراً لاستهلاك كميات الورق من الخزينة الحكومية! هل حقاً إن أوكرانيا تمتلك هذه المكانة؟ أم إن ما لم يستطع أحد قوله إن الساسة الأوروبيين عندما رفعوا شعار تحطيم هيبة الرئيس فلاديمير بوتين في أوكرانيا لم يفهموا عملياً ماذا تعني روسيا في حركة التجارة العالمية، ولم ينتبهوا لفرضيةِ أن العقوبات سيدفع ثمنها الأوروبيون قبل أي أحد!

ببساطة تبدو المكابرة الغربية حتى الآن نزراً للرماد في العيون، الكثير من الدول الوازنة في مجال إنتاج المحاصيل الإستراتيجية في القارات الخمس أوقفت صادراتها الأساسية من هذه المواد لتوفيرها إلى شعوبها، هناك من بدأ فعلياً يطرح فرضيةَ أن دعم الخزينة بالقطع الأجنبي من التصدير يمكن تأجيله، لكن نقص المواد الأساسية بهدف تصديرها قد يطيح بالحكومات والأوطان، هذا الإحجام عن التصدير ستكون نتائجهُ كارثيةً على الدول المتوسطة والفقيرة لأن قلةَ المعروض ستسرع برفع الأسعار أكثر، على الجانب الآخر، يبدو من تستهدفه العقوبات حتى الآن لا يتمتع بالقدرة على التحكم بإنتاج وتصدير الحبوب والنفط والغاز فحسب، لكنه بالوقت ذاته يتمتع بالقدرة على التحكم بالطرق المارة عبرها هذه المنتجات، أما سعر الروبل فهو يواصل صموده تجاهَ الدولار، لم يتهاوَ كما كان يحلم من دفع بالأوكرانيين نحو المحرقة، بل إن كلام وزير المال الروسي الأخير عن تريليون سيل ستجنيها الدولةُ الروسية من بيع النفطُ هذا العام سيتم استثمارها داخلياً ولن تُضاف إلى الخزينة، يعني ضياع طموحات من كان ينتظر ثورة شعبية تُطيح برأس النظام الروسي.

على هذا الأساس تبدو الحرب الاقتصادية اليوم هي الجزء الأهم من هذا الصدام الدولي الحاصل، هناك طرف كان يثق بقدراته ومقومات صموده وهناك طرف لم يكترث لها حتى لدعته نيرانها، هل لنا أن نتخيلَ أن الولايات المتحدة الأميركية تعاني من نقص في حليب الأطفال؟! هذا من دون إغفال الأصوات التي تتساءل عن جدوى دفع المليارات من جيوب دافعي الضرائب في كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في حربٍ عبثية، فيما الفقر والبطالة يلفان مجتمعات هذه الدول؟!

لا تبدو نداءات الجوع القادم التي أطلقها قادة غربيون والكثير من المنظمات الدولية مجرد كلام في الهواء، هي حقيقة قادمة على الجميع التجهيز لمواجهتها منذ الآن، قد يبدو للبعض أن الحل بسيط يتركز بإنهاء الحرب الأوكرانية بالطريقة التي تضمن للروس الشروط المتعلقة بإبعاد «ناتو» عن حدودها، لكن في الحقيقة وفق معطيات القوة التي أبداها الروس في هذه المعركة وعدم خذلان الكثير من الأصدقاء لهم وعلى رأسهم الصين، فإن المعركة ستتعداها للوصول إلى فكرة إخضاع «ناتو»، لكن لننتبه هنا إلى أن قرار الإخضاع هذا لن يكون مرتبطاً بالحرب الأوكرانية وغيرها فحسب، هذه تفاصيل، المقايضة الأهم ستكون رفع العقوبات، ما عدا ذلك لا يبدو أن الروس يستعجلون إعلان الانتصار وهم من يمتاز بالعقل السيبيري البارد، ولا حتى «ناتو» قادر على حسم المعركة بالطريقة التي يراها مناسبة، وحدها معركة الجوع ستجبر كل المحاور على إعادة رسم الخرائط من جديد، قد تكون هناك ضحايا جدد لكن في النهاية لن يذهبَ إلا من أدرك مبكراً أنه يقف مع الجزء الصحيح من التاريخ، فكيف إن كان جزء منه من صناعته!

تصاعد القتل في «الهول» ولّد خوفاً شديداً لدى العراقيين المحتجزين

«الإدارة الذاتية» تؤكد أنها جزء لا يتجزّأ من سورية وتؤمن بالحوار السوري السوري

الخوف يتملك اللاجئين العراقيين المحتجزين في «مخيم الهول» نتيجة تصاعد عمليات القتل فيه (عن الانترنت)

أكدت ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية التي تسيطر عليها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، أنها «جزء لا يتجزّأ من سورية، وبابها مفتوح للحوار وتؤمن بالحل والحوار السوري السوري»، وذلك بعد تهديدات النظام التركي قبل أسبوع بشن عدوان على شمال سورية لإنشاء ما يسمى «منطقة آمنة» حدودية بعمق ٣٠ كيلو متراً.

وتقلت «الإدارة» على صفحتها في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أمس عن نائب «الرئاسة المشتركة للدائرة» لما تسمى «دائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية» فنر الكعيط قوله خلال لقاء مع وفد من جمهورية ألبانيا وكوسوفو تسلل إلى مناطق سيطرة «الإدارة الذاتية» في شمال شرق سورية السبت ما قبل الماضي إلى «التهديدات التركية الأخيرة هي خطر على السلم والأمان وتبعاتها كارثية على المنطقة، وأي اجتياح تركي جديد سيؤدي لموجات كبيرة من النازحين ومزيد من الضحايا»، مؤكداً أن «الإدارة الذاتية» هي «جزء لا يتجزّأ من سورية، وبابها مفتوح للحوار وتؤمن بالحل والحوار السوري - السوري».

من جانبه أعرب الوفد، عن امتنان حكومة بلاده لـ«الإدارة الذاتية»، على ما سمّاها «جهودها والتزامها بمكافحة الإرهاب المدمر» وتابع الموقع الذي أضاف أن «الإدارة الذاتية» سلمت الوفد الألباني عدداً من النساء والأطفال من عائلات تنظيم داعش ألبانيي الجنسية بمشاركة عضو ما يسمى «مكتب علاقات وحدات حماية المرأة» التابعة لميليشيات «قسد» المدعوة ديلان أحمد.

وتشتدد «الإدارة الذاتية» الكردية باستمرار الدول الغربية خاصة التي تكن العداء لسورية، الاعتراف بها سياسياً وتصور نفسها على أنها تحارب الإرهاب وتقدم خدمات للأهالي في مناطق سيطرتها، في حين أنها تمارس أبشع الانتهاكات بحقهم، فضلاً عن نهبها لمقدراتهم من نفط وقمح بالتعاون مع قوات الاحتلال الأميركي الداعم لميليشيات «قسد».

وتحتجز «قسد» في مخيماتها شمال شرق البلاد والتي يعد «الهول» أبرزها، إضافة إلى نازحين سوريين وعراقيين، آلافاً من «أسرة الرئيسة» في المخيم هي الخوف والرعب والجوع».

وذكرت الوكالة أنه، رغم كل الإجراءات التي يرتد عليها أرهابيو، بعدما قدمت تلك الدول الدعم لهم في سورية.

جاء ذلك في وقت تحدثت فيه وكالة «نورث برس» الكردية التابعة لـ«قسد» في تقرير لها عن مدى الخوف الذي يتملك اللاجئين العراقيين المحتجزين في «مخيم الهول» نتيجة تصاعد عمليات القتل فيه.

وقالت لاجئة عراقية تسكن في القطاع الثالث الخاص باللاجئين العراقيين في المخيم الذي تسيطر عليه «قسد»، ويقع في ريف الحسكة الجنوبي الشرقي: إن «الخوف يتملكنا في المخيم بعد تنامي قوات «الأسايش» التابعة لـ«قسد»، إلا أن خلايا تنظيم داعش لا تزال ترتكب جرائم قتل.

وحسب الوكالة، فإن سكان المخيم وخاصة العراقيين يتخوفون من تفاقم الأوضاع الأمنية، حيث غالباً ما تستهدفهم خلايا داعش في القطاع الذي يأويهم.

وأشارت اللاجئة العراقية، إلى عدة نساء تنام في خيمة واحدة نتيجة الخوف، وقالت: «أوضاعنا سيئة للغاية، كل ما هو سيء نجده في المخيم».

وأكدت أنهن يعشن بجوع وعوز وخوف ورعب، ولا يعرفن خلال الليل من ينقض عليهن، مشيرة إلى وجود عصابات مافيا في المخيم، ولا يعرفن العدو من الصديق».

ويضم «مخيم الهول» حسب الوكالة، ٥٦,٧٧٥ شخصاً ويشكّل اللاجئون العراقيون غالبيتهم، في حين يسكن الآلاف من زوجات وأطفال مسلحي داعش الأجانب في قسم خاص ضمن المخيم.

ومنذ بداية العام الجاري وحتى الآن، سجل المخيم ١٧ حالة قتل، استهدفت ٩ سوريين بينهم موظف في الهلال الأحمر الكردي و٩ عراقيين، وأقلبيتها تمت بواسطة أسلحة نارية، حسبما ذكرت الوكالة.

وكالات

لليوم الثالث.. التسوية تتواصل في «القطيفة» وسط إقبال جيد

| موفق محمد

تواصلت أمس عملية التسوية في مدينة القطيفة بريف دمشق الشمالي لليوم الثالث على التوالي، وسط إقبال «جيد» على المركز من المدنيين المطلوبين والعسكريين الفارين والمتخلفين عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية.

وفي تصريح لـ«الوطن»، أعلن أمين فرع ريف دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي، رضوان مصطفى، أن عملية التسوية ما زالت مستمرة في القطيفة، والإقبال على المركز جيد من قبل الراغبين بتسوية أوضاعهم من المدنيين المطلوبين والعسكريين الفارين والمتخلفين عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية.

وأوضح مصطفى، أنه جرى التحضير بشكل جيد من الجهات المعنية لإطلاق عملية التسوية في القطيفة.

وأشار أمين فرع ريف دمشق لحزب البعث إلى أنه «بعد انتهاء عملية التسوية في مدينة القطيفة ستنتقل لجان التسوية إلى تنفيذ العملية في البلدات والقرى والمحيطة. ولفت أيضا إلى أن هناك دراسات تجري حالياً لإطلاق عملية التسوية في منطقتي الغوطة الشرقية ووادي بردى بريف دمشق.

والخميس الماضي، افتتحت الجهات المختصة مركزاً للتسوية في مدينة القطيفة في إطار الجهود الحكومية لإعادة جميع من غرر بهم إلى حياتهم الطبيعية في كنف الدولة السورية وذلك مع استمرار مراكز التسوية في دير الزور والرقة باستقبال الراغبين بتسوية أوضاعهم.

وذكرت وكالة «سانا» للأنباء، يومها أنه «بالتعاون مع الأهالي والوجهاء في منطقة القطيفة ٤٠ كم شمال دمشق افتتحت الجهات المختصة مركزاً للتسوية في مركز المدينة يستهدف جميع المطلوبين في المنطقة الراغبين بالتسوية تمهيداً لعودتهم إلى ممارسة أعمالهم الاعتيادية وإلى صفوف الجيش العربي السوري للقارين منهم والمتخلفين عن الخدمة الإلزامية».

وفي الخامس من الشهر الماضي ذكرت «الوطن»، أن هناك إجراءات متواصلة تجري لتنفيذ عملية التسوية في مناطق جديدة في ريف دمشق، وأن المحطة القادمة قد تكون مدينة القطيفة.

وقبل القطيفة تم إنجاز عملية التسوية في بلدة بدّا بريف دمشق الشمالي بعدما تم إنجازها في بلدة عسال الورد ومنطقة التل ومحيطها في الريف ذاته، وذلك عقب أن جرت العملية في العديد من مناطق ريف دمشق الجنوبي والجنوبي الغربي أبرزها منطقة الكسوة وعين الخضرا، ومديتنا داريا ومعضمية الشام، حيث تم خلال تلك العمليات تسوية أوضاع الآلاف من المدنيين المطلوبين والعسكريين الفارين والمتخلفين عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية.

وبالتوازي مع توصلها في ريف دمشق، تجري عملية التسوية أيضاً في محافظات حلب ودير الزور والرقة، بعدما تم إنجازها في محافظة درعا جنوب البلاد.

ألمانيا.. المؤبد لإرهابي من «النصرة» أدين بارتكاب جرائم حرب في سورية

محكمة العدل الفيدرالية في ألمانيا تصدر حكماً بالسجن المؤبد بحق مسلح سوري ينتمي إلى تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي (عن الانترنت)

أيدت محكمة العدل الفيدرالية في ألمانيا حكماً بالسجن المؤبد الصادر بحق مسلح سوري ينتمي إلى تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي بعد إدانته بتهم ارتكاب جرائم حرب وقتل، وذلك وفق ما نقلت مواقع إلكترونية معارضة عن صحيفة «فيلت».

وأشارت الصحيفة إلى أن الإرهابي البالغ من العمر ٤٤ عاماً، كان قد أدين بالتهم الموجهة إليه من قبل محكمة «دوسلدورف» الإقليمية العليا في آب الماضي. ولفتت إلى أنه تم القبض عليه في «نومبورغ» بولاية سكسونيا.

وأكدت الصحيفة، أن القضاء الألماني حكم كذلك على سوري آخر يبلغ من العمر ٣٦ عاماً، تم القبض عليه من قبل المحققين في مدينة إيسن، بالسجن تسع سنوات بعد إدانته بتهم المساعدة والتحريض على جريمة حرب، وتم تأكيد الحكم الصادر ضده، حيث أعلنت المحكمة الأربعاء في كارلسروه، أن الحكم بحق الشخصين «نهائي».

ووفقاً للصحيفة التي استندت إلى أوراق القضية، فإن الرجل البالغ من العمر ٤٤ عاماً انضم إلى جماعة مسلحة في سورية وأصبح فيما بعد جزءاً من تنظيم «جبهة النصرة»، مشيرة إلى أنه متورط بجرائم ضد الجيش العربي السوري ارتكبها عام ٢٠١٢ على ضفاف نهر الفرات، فيما الآخر ضالع بالقيام بأعمال دعائية وتحريضية على عمليات القتل.

الصحيفة لفتت إلى أنه وفقاً لمكتب المدعي العام الاتحادي، يمكن أن يُعزى نحو ١٥٠٠ هجوم بإجمالي نحو ٨٧٠٠ حالة وفاة إلى تنظيم جبهة النصرة.

وتعليقاً على الحكم الصادر بحق الإرهابيين الاثنين، قال وزير العدل الفيدرالي في ألمانيا ماركو بوشمان، وفق ما نقلت الصحيفة: «يُظهر الحكم مرة أخرى أنه لا يمكن لأي شخص يرتكب جرائم حرب أن يشعر بالأمان في أي مكان في العالم ولاسيما في ألمانيا». وأضاف: «القضاء الألماني أخذ على عاتقه مسؤولية الرد على مثل هذه الجرائم الوحشية بلغة القانون وسيواصل القيام بذلك».

والثلاثاء الماضي، طالبت النيابة العامة البلجيكية، بسجن المدعو «عبد العزيز، ب» الملقب بـ«مقاتل انتوربب السوري» لانضمامه إلى تنظيم داعش الإرهابي وتجنيده أشخاصاً لإرسالهم إلى مناطق الحرب، لمدة ٥ سنوات والتخلي عن جنسيته البلجيكية.

وسبق أن حذرت الحكومة السورية مراراً دولاً غربية من خطر ارتداد الإرهاب الذي دعمته في سورية عليها وهو ما حصل بالفعل إذ شهدت عواصم أوروبية عدة منها باريس ولندن وبروكسل وبرلين هجمات إرهابية أسفرت عن عشرات الضحايا.

وكالات

احتفظت بوجودها شمال حلب وكثفت حضورها وتحركاتها شرق الفرات.. فهل أردوغان في مأزق؟

رسائل روسيا الرافضة للعدوان التركي على سورية تتصاعد

روسيا عززت إجراءاتها خلال اليومين الماضيين عبر الاحتفاظ بوجودها العسكري شمال وشمال شرق حلب وحضورها القوي بريفي الرقة والحسكة الشماليين (عن الانترنت)

| حلب- خالد زنكلو
حماة - محمد احمد خبازي
دمشق - الوطن - وكالات

وضعت الإجراءات الاحترازية العسكرية الروسية خلال اليومين الماضيين عبر الاحتفاظ بوجودها العسكري شمال وشمال شرق حلب وتعزيز حضورها وتحركاتها بريفي الرقة والحسكة الشماليين شرق نهر الفرات، رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان في مأزق بشأن تنفيذ تهديداته قبل أسبوع بشن عدوان على الأراضي السورية لاقتطاع ما يسمى «منطقة آمنة» حدودية بعمق ٣٠ كيلو متراً.

وبدا، أن التحرك العسكري الروسي في المناطق السورية المنتشية تنفيذ الغزو التركي، اتخذ منحنى تصاعدياً للتحذير من خطورة تهور نظام أردوغان ومغامراته، «فيتو» روسي ضد تنفيذ أجندته الاستعمارية التوسعية الخاصة، بعدما توالت الرسائل التي تلجم وتفنّد جموحه وجنوحه لتسجيل نقاط له ولحزبه «العدالة والتنمية» في معركته الداخلية الداخلية منتصف العام المقبل على حساب الأراضي السورية واللاجئين السوريين في بلاده.

ومن أرياف حلب، أكدت مصادر مطلعة لـ«الوطن»، أن القوات الروسية، أبقت على وجودها العسكري في قاعدتي «الوحشية» و«تل عجار» غرب مدينة تل رفعت بريف المحافظة الشمالي، الذي حشد جنود التركي الذي مع مرتزقته من «الجيش الوطني» مزيداً من التعزيزات العسكرية وكثفوا قصفهم المدفعي، استعداداً لشن عملية عسكرية باتجاه الريف الحيوي الذي يضم زهاء ٢٠٠ ألف لاجئ من مدينة عفرين التي اغتصبها النظام التركي في آذار ٢٠١٨.

وذكرت المصادر، أن الحضور العسكري الروسي في تل رفعت يرصد ريفها الشمالي وصولاً إلى خطوط التماس في مارع وإعزاز وقرى منطقة الشهباء التابعة لعفرين، على النظام التركي ولعب دور عسكري أكبر ومؤثر، الأمر الذي ينفي الأخبار والتقارير المغرضة التي تتحدث عن انسحاب القوات الروسية من مناطق شمال وشمال شرق سورية.

ولفت مراقبون للوضع في شرق الفرات لـ«الوطن»، إلى أن خطوط تماس الجبهات في الرقة والحسكة باتت أخيراً مسرحاً واضحاً ومكشوفاً للتحرك العسكري الروسي الذي زاحم سلاحه الجوي نظيره العائد لما يسمى «التحالف الدولي»، وجيش الاحتلال الأميركي في المنطقة، إثر تكثيف الطائرات الحربية الروسية والمروحيات الروسية لطلعاتها في سماء ريفي الحسكة الشمالي والشمالي الغربي حيث مدن القامشلي والدرباسية وعاموده الحدودية التي تهيمن «قسد» عليها، وصولاً إلى بلدتي أبو راسين وتل تمر اللتين حشد جيش الاحتلال التركي مع مرتزقته قوات إضافية على جبهاتهما وكثف استهدافه لهما إيذاناً بيدء عدوان جديد لاحتلالهما.

وأشار المراقبون إلى تراجع نبرة التهديدات التركية الدبلوماسية عقب اجتماع مجلس الأمن التركي برئاسة أردوغان الخميس وتصريحات وزير خارجيته بربط العملية باستمرار التصعيد من طرف «قسد».

وعبروا عن قناعتهم بأن «القيتو» الروسي الأميركي المزدوج لنظام أردوغان والرافض لشن عملية عسكرية جديدة باتجاه الشريط الحدودي السوري لإقامة «الأمنة»، أعاد حساباته الميدانية، ودفعه للتوجه إلى ميادين السياسة لمزاولة هوايته في الابتزاز والخداع لتحقيق مآربه وأطماعه التوسعية.

والخميس الماضي وجهت طائرات روسية وأخرى تابعة للاحتلال الأميركي رسائل تحذير لنظام أردوغان، في ريف الحسكة الشمالي، من مغبة المخاطرة بشن عمل عسكري جديد داخل الشريط الحدودي السوري.

في المقابل، قصف الاحتلال التركي ليل الجمعة - السبت، بشكل مكثف، قرى حربل والشيخ عيسى وأطراف مدينة تل رفعت بريف حلب الشمالي بالتزامن مع استهداف قريتي قنترة وصوغاكنه التابعتين لناحية شيراوا بريف حلب الشمالي الأقصى الشمالي.

بالتزامن نفذ الاحتلال التركي قصف صاروخي ومدفعي مكثف، على قرية الطويلة ومحيطها بريف تل تمر شمال غرب الحسكة وفق مصادر إعلامية معارضة تحدثت عن حركة نزوح للسكان تشهدها المنطقة إلى مناطق أكثر أمناً، نتيجة تصعيد الاحتلال التركي والحاق الضرر بالمرافق العامة بشكل متعمد.

وفي السياق، واصل الاحتلال التركي ومرتزقته اعتداءاتهم بالمدفعية على محيط بلدة عين عيسى وتل أبيض والطريق الدولي بريف الرقة الشمالي، وفق ما نقلت وكالة «سانا» للأنباء عن مصادر محلية، ذكرت أن القصف أدى إلى وقوع أضرار في الممتلكات العامة والخاصة وبالأراضي الزراعية.

أما في منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، فقد أكد مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش العاملة في قطاع ريف حماة الشمالي، وجهت رمايات مدفعية إلى مواقع الإرهابيين في محاور التماس بسهل الغاب الشمالي الغربي، في حين دكت مدفعية وحدات الجيش العاملة في قطاع ريف إدلب الجنوبي مواقع ونقاطاً تنتظم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفائه في ريف إدلب الجنوبي.

وأوضح المصدر، أن ضربات الجيش جاءت رداً على اعتداءات الإرهابيين على نقاط للجيش بقذائف صاروخية في محاور ريف إدلب الجنوبي.

وفي البادية الشرقية، بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي السوري والروسي المشترك، شن غارات مكثفة على نقاط انتشار خلايا تنظيم داعش الإرهابي في منطقة الرصافة ببادية الرقة الجنوبية.

جنوباً، سيرت قوات سورية وروسية دورية مؤلفة من ٨ سيارات وعربات مدرعة، في قرى وبلدات حوض اليرموك عند الحدود السورية - الأردنية بريف درعا الغربي، وفق ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

الوفد الوطني وصل جنيف واجتماع للرئيسين المشاركين ويبدرسون اليوم

غداً انطلاق اجتماعات الجولة الثامنة من «الدستورية»

| الوطن

تنطلق غداً بمدينة جنيف السويسرية، جولة جديدة من اجتماعات لجنة مناقشة تعديل الدستور المصغرة بنسختها الثامنة.

وعلمت «الوطن» من مصادر مطلعة، أن الوفد الوطني برفقة عدد من أعضاء وفد المجتمع المدني وصل إلى جنيف أمس، على متن طائرة خاصة قادمة من دمشق، حيث من المقرر أن يعقد اليوم كل من المبعوث الأممي الخاص إلى سورية غير بيدرسون، والرئيسان المشاركان أحمد الكزبري ممثلاً عن الوفد الوطني، وهادي البحرة ممثلاً عن وفد المعارضة، جلسة خاصة، للاتفاق على العناوين التي ستتم مناقشتها.

وبلي ذلك بدء جلسات الجولة غداً الإثنين التي يشارك فيها إضافة إلى الوفد الوطني وفد المجتمع المدني وتستمر خمسة أيام.

واستبق المبعوث الأممي الخاص إلى سورية الجولة بزيارة إلى دمشق في ٢٢ أيار الجاري استقبله خلالها وزير الخارجية والمغتربين، فيصل المقداد، حيث جرى البحث في المواضيع ذات الاهتمام المشترك، وجهود الدولة السورية لتدعيم الاستقرار وخاصة عبر توسيع نطاق المصالحات، وعمليات التسوية التي جرت وما زالت تجري في مناطق سورية مختلفة.

وتحدث المقداد خلال اللقاء عن مضمون وأهمية مرسوم العفو الذي أصدره الرئيس بشار الأسد مؤخراً، موضحاً أن كل الجهات المعنية تواصل العمل من دون توقف لتنفيذ مرسوم العفو بشكل كامل.

وأشار المقداد إلى استمرار الاحتلال التركي لجزء من الأراضي السورية محذراً من خطورة التصريحات التي أطلقها مؤخراً النظام التركي حول إقامة ما تسمى «منطقة آمنة» شمال سورية، مطالباً المجتمع الدولي بعدم مساومة هذا النظام على أراضي دول الغير.

من جانبه وصف بيدرسون مرسوم العفو الأخير، بأنه بشكل خطوة مهمة، مشيراً إلى مجريات الزيارات واللقاءات التي أجراها مؤخراً، كما تطرق خلال اللقاء، إلى موضوع عقد الجولة القادمة من اجتماعات لجنة مناقشة تعديل الدستور المصغرة في الـ٢٨ من الشهر الجاري.

وقبل ذلك، اعتبر بيدرسون، أن العفو الذي أصدره الرئيس الأسد بأنه تطور مهم وإيجابي، وذلك على هامش مشاركته بما يسمى مؤتمر «دعم مستقبل سورية»، الذي عقد في بروكسل مؤخراً.

وعقدت الجولة السابعة من اجتماعات لجنة مناقشة تعديل الدستور المصغرة في آذار الماضي وطرحت خلالها الوفود، المشاركة أربعة مبادئ للمناقشة أبرزها مبدأ «رموز الدولة السورية» الذي طرحه الوفد الوطني، في حين طرح وفد المجتمع المدني مبدأ «هوية الدولة»، على حين طرح وفد المعارضة مبدأي «تنظيم عمل السلطات» و«أساس الحكم».

أهالي حلب وتل رفعت: سنتصدى لكل محاولات العدوان التركي

| خالد زنكلو- وكالات

أكدت حشود جماهير خرجت، أمس، حاملة الأعلام السورية، في كل من ساحة سعدالله الجابري وسط مدينة حلب وفي مدينة تل رفعت بريف المحافظة الشمالي، أن الشعب السوري بكل أطيافه يرفض وجود قوات الاحتلال التركي، مشددة على وحدة التراب السوري وسيادة الدولة على جميع أراضي الجمهورية ووقوفهم إلى جانب الجيش العربي السوري حتى تطهير كامل تراب الوطن من دنس الإرهاب.

وفي التفاصيل، فقد أقيم في ساحة سعد الله الجابري بمركز مدينة حلب تجمعاً جماهيرياً حاشداً رفضاً للاحتلال التركي ولاعتداءاته المتكررة مع مرتزقته على السكان في المناطق الآمنة، حيث ندد المشاركون الذين حملوا الأعلام السورية، بمخططات الاحتلال التركي لاغتصاب الأراضي السورية.

بدورها نقلت وكالة «سانا»، عن المشاركين بالتوافي أقام أهالي مدينة تل رفعت ومحيطها بريف حلب الشمالي تجمعاً مماثلاً ضد جرائم الاحتلال التركي ومرتزقته بحق المواطنين السوريين والمطالبة بتطهير التراب السوري من دنس كل أشكال الاحتلال.

وأكد أحمد السالم من عشيرة البوموسرة الذي قدم إلى ساحة سعد الله للمشاركة في هذه الوقفة على أن أهالي حلب يجمع أطيافهم يقفون في وجه العدو التركي ومرتزقته ويندّدون بممارسات ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» ويرفضون أي نوع من أنواع التدخل الخارجي في الشأن السوري.

بسوره، بين عبود العيسى أهمية هذه الوقفة لتوجيه رسالة واضحة للعالم برفض الوجود التركي على الأراضي السورية ولاستنكار أي تدخل خارجي، مؤكداً أن تلاحم الشعب مع الجيش والقيادة يجعل سورية الموحدة أكثر قوة للدفاع عن سيادتها ووحدة ترابها.

من جانبه، أوضح محمد يحيى كعدان أن الشعب السوري بكل أطيافه يرفض وجود قوات الاحتلال التركي ويستنكر تدخله في المنطقة وأن شعبنا سيتصدى بكل عزيمة لكل محاولات العدوان الإمبراطورية العثمانية الآفلة وتثبيت قواعد الميثاق الملي عام ١٩٢٠، فهل ستبقى الدول الفاعلة هذه على مواقفها، وتفشل مشروع رئيس النظام التركي كما حدث سابقاً؟

في السياسة ربما كل شيء ممكن، لكن أميركا، الرافضة لخطط أردوغان، ليست وحدها صاحبة النفوذ في الشمال السوري، فهناك روسيا التي لم يحصل أن تراجعت عن مواقفها الداعمة والمناصرة لسيادة ووحدة أراضي الدولة السورية، وبالتالي فإن مخططات أردوغان تجاه «الأمنة» لن تكون على الأغلب سوى أضغاث أحلام.

قولاً واحداً

موفق محمد

النظام التركي وأحلامه غير «الآمنة»

عاد مؤخراً رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان، لطرح إقامة ما يسميه «المنطقة الآمنة» في شمال شرق سورية لتوطين لاجئين سوريين فيها، وهو مشروع عزف على وتر إقامته منذ شن الحرب الإرهابية على سورية في آذار ٢٠١١ لكنه أخفق في ذلك بسبب مواقف الدولة السورية ومواقف الدول الفاعلة في الأزمة من روسيا وأميركا وإيران والاتحاد الأوروبي وبعض الدول العربية.

اليوم ومع التطورات السياسية والميدانية العالمية والدولية، وخاصة منها العملية العسكرية الروسية ضد النازيين في أوكرانيا، والاصطفاف الغربي إلى جانب كييف ومحاولات أميركا والدول الأوروبية جذب أكبر عدد من الدول إلى جانبها لمواجهة روسيا، ومنها تركيا العضو في حلف شمال ال